إفتتاحية العدد

أ/د مجاود محمد، جامعة سيدي بلعباس

إن التطرق الموضوعي لمآسي الماضي يندرج ضمن مشروع بناء مستقبل إنساني يسوده التعاون والتسامح والشراكة، لأن عدم مجابهة الذاكرة أو محاولة نسيانها لا تساعد البشرية غلى تدارك أخطائها بغية تجاوزها في حاضرها ومستقبلها.

في الواقع إن للفكر التاريخي والاجتماعي، الرغم من عدم تجرده كاملا، الفصل القاطع في الكثير من القضايا التي تهم إدراكنا للعالم الذي نعيش فيه والذي يتميز بالاصطدام الفكري والحضري. إن النكسات المريرة والمتكررة والحروب المدمرة التي أصابت الشعوب العربية والإسلامية في القرون الماضية على الأقل منذ سقوط غرناطة ومرورا بالحقب الاستعمارية المريرة وصولا إلى حروب شرق الأوسط والصراعات الدموية الداخلية قد تضاعفت انعكاساتها قي الذهنيات والمسالك وخاصة في نمط التفكير يبن المثقفين.

فهناك ثمن ندفعه جميعا إن لم نقوم بفحص ماضينا المشترك مع الأخر للاستفادة من أخطاء الماضي قدر المستطاع وتكريس جدلية الحوار بين الشرق والغرب والتقريب بين شعوبها، بشرط أن نبادر بكتابة أو إعادة كتابة تاريخنا حتى نكون فاعلين في هذا الحوار الحضري. ولتطلع بهذا العمل النبيل الجامعات والمراكز البحثية التابعة لها بهدف بناء فكر متجدد يرمي إلى تبني الحوار كأسلوب أساسي لمعالجة إشكالات النظرية والميدانية المستعصية.

إن المناخ اليوم هو الانخراط بدون تأخر في المراجعة النقدية الذاتية التاريخية لما تحمله من عناوين مختلفة وشعارات وإنجازات وإخفاقات، وما أنجر عنها من مآسي وتدمير تقاسي منه المجموعات البشرية عبر الأزمنة القديمة والحديثة، ومن ثم تحويلها إلى مشاريع تكرس الحوار الحضري ما بين الشعوب خدمة للقيم الإنسانية.

لعل مواصلة العمل في ميدان النشر أضحى الواجب الأول الذي أصبح مخبر الجزائر: تاريخ ومجتمع يتمسك به أكثر لتثمين ما أنجز، ولعل صدور العدد الثالث من المجلة المغاربية يساهم في اتساع أفاق معارفنا التاريخية والاجتماعية حول مجتمعاتنا المغاربية وتوثيق العلاقات ما بين باحثينا. إن اكتساب المعرفة هي التي تضمن لنا الحق في البقاء، مما يجعل الجامعة الجزائرية في محك لمواجهة التحديات الجسيمة للنهوض ببلدنا من خلال إنتاج الأفكار النيرة والأصيلة في جميع التخصصات العلمية.

و الله ولي التوفيق

مدير المخبر: أ.د محمد مجاود